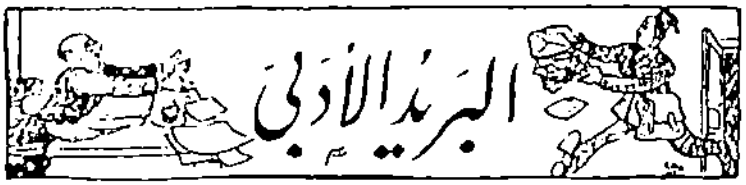

طول العمر وقصره :

وجه حضرة الأستاذ عدنان سؤالاً على صفحات الرسالة الغراء بالعدد (٩١٥) بمناسبة مقال عن (الخمر بين الطب والإسلام) يقول فيه إنه جاء في هذا المقال (وإذا الطب العام على إحصائيات شركات التأمين على الحياة وجدتم أن استعمال الخمر ولو بمقدار متوسط يقصر العمر) ثم يقول كيف يمكن التوفيق بين إحصائيات شركات التأمين على الحياة وقول الله تعالى (وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلا) وقوله جل شأنه (فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون)

وقد أوجزت (الرسالة) ردا بليغاً، يقول الله تعالى (وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب) وأنا أجيب حضرة السائل فأقول

ما من شيء في هذه الحياة الدنيا إلا وقدر بأسباب ، فلم يقدر مجرداً عن سببه ولكن قدر بسببه. فمتى أتى الإنسان بالسبب وقع المقدور ، ومن لم يأت بالسبب انتفى المقدور وهكذا كما قدر الشبع والري بالأكل والشرب ، وقدر إنجاب الأولاد بالزواج وقدر حصول الزرع بالبذر، وقدر خروج نفس الحيوان بذبحه ، وقدر دخول الجنة بالأعمال ودخول النار بالأعمال (كما جاء في الجواب الشافي لمن سأل عن الدواء الشافي لابن قيم الجوزية) فكذلك قدر على شارب الخمر من الأزل إتلاف صحته سريعا ثم يقضي في عمر قصير كتبه الله عليه في اللوح المحفوظ (وكل شيء أحصيناه كتابا)

أرأيت إلى من يدهسه (ترام) مثلا فيموت هل قصر عمره أم ذاك كان في كتاب مسجل في برنامج الوجود؟

أرأيت إلى من يرمي نفسه من حالق فيقضي ، هل قصر عمره أم ذاك أجله وافاه . فالمقتول والمنتحر كل منهما ميت بأجله الذي علم الله وقوعه وسببه وزمانه ومكانه. وكذلك شارب الخمر ميت بأجله الذي قدره الله له ، فكل الأشياء مرسومة قبل أن يوجد الانسان

إذاً لم تكن الخمر سبباً في انقاص أجل طويل فلكل أجل كتاب ، ولكنها سبب لتقدير أجل قصير قدره الله من الأزل

وقد أخرج مسلم عن جابر أن سراقة بن مالك بن جعشم قال يا رسول الله بين لنا ديننا كأنا خلقنا الآن فيم العمل أفيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير أم فيما يستقبل؟ قال فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير قال ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له وكل عامل بعمله)

الدكتور عامر الفوالي
طبيب أول مستشفى رعاية الطفل بالجيزة

رحمة بالملجئين

حينما تناولت القلم لأكتب وقفت طويلا . . حائراً ... قبل أن أبدأ .. لقد تزاحمت على الكلمات ، وأخذت الألفاظ تترى من كل حدب وصوب كالسيل الجارف . فلم أدر ماذا أكتب وماذا أعمل ؟

وهل تفي الكلمات بالغرض الذي من أجله تناولت القلم . هل يمكن للحروف المسطرة على القرطاس ... أن تصرخ وأن تصيح وأن تسكب دماء بدل الدمع حينما تحاول أن تصور حالة إخوان لنا إن لم يكن في اللغة والوطن والدين . فعلى الأقل في الانسانية

إنهم ليسوا بالأموات ولا هم بالأحياء كذلك؟ أو قل إن شئت إنهم أحياء أموات أو أموات أحياء . وهل أدل على ذلك من أناس يعانون المرض والبرد والجوع والعرى ولا يكونون كما وصفتهم . أنهم إخواننا اللاجئون العرب الفلسطينيون

أهب ياسيدي بقراء الرسالة وذكرهم بما هو البرد وزمهريره الشتاء في العراء . ذكرهم بالجوع وقل لهم ما هو . ذكرهم بالمرض في الخلاء من غير مأوى ولا دواء . ناشد ياسيدي إخواننا القراء لكي يمدوا يد المعونة إلى هؤلاء البائسين المشردين وليرسل كل منهم إلى حضرة صاحب السعادة رئيس المجلس الأعلى لاغاثة اللاجئين العرب الفلسطينيين بجمعية الهلال الأحمر المصري بالقاهرة ما تجود به نفسه من مال أو ملبس أو دواء أو ما يستطيعون وما يفيض عن حاجتهم مهما قل ؛ فإن القليل كثير

سام ياسيدي في هذا العمل الانساني بنشركم كلمتي هذه فإن كلمة صغيرة قد تنقذ أرواحا معذبة قد تكون الآن في حالة النزع أو ماهو شر من النزع

محمد أمين
الوطني بالمجلس الأعلى لإعانة اللاجئين الفلسطينيين العرب

سؤال

ألقى مدرس ثانوي من إخواننا المسيحيين بمدرسة (...) الثانوية بالقاهرة على طلبته بالسنة الأولى السؤال التالي : ألم تقولوا إن الإسلام قد سبق الديمقراطية الحديثة في احترام الحريات والرأي والاعتقاد ؟ فأجابه تلامذته بجواب القلد الواثق بنعم . فقال المدرس لماذا إذن يستعمل الاسلام القسوة مع المرتد فيحكم عليه بالاعدام ؟ أليس من حرية الاعتقاد أن يعتنق الشخص أي دين يشاء ؟

وفلسفة الاسلام في قتل المرتد أعمق غوراً من أن يبلغها السائل والمسؤول . فالاسلام لم يقتل المرتد لأنه يهودي أو لأنه نصراني، وليست علة القتل هي اليهودية أو النصرانية، وإلا لما ترك الاسلام يوم كان يسيطر على الدنيا كتابياً واحداً. وهذا غير ماعرف من إكرامه لأهل الكتاب عامة وأهل الذمة خاصة ، ولكنه قتل المرتد لأنه ذو وجهين أو لأنه لا مبدأ له أو لأنه مادام — بإسلامه — قد اكتمل إيمانه بموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام لايصح أن يعود من جديد فيؤمن بالبعض ويكفر بالبعض بالآخر . والقائل أن يقول لم يقتل الاسلام المرتد المكسي أي من اليهودية أو النصرانية إلى الاسلام فأقول له إن إيمانه كان عجزاً فبإسلامه أصبح إيمانه كاملا فليس من الحكمة في شيء استعمال القسوة معه . ولا إيمان لمسلم بمحمد إلا إذا آمن بعيسى قبله

وبعد فليعلم إخواننا المسيحيون المدرسون أن التلاميذ الذين بين أيديهم إنما هم أمانة عندهم فلا يصح بذر الشكوك في أذهانهم الغضة بمثل هذه الأسئلة التي لا يستطيعون الاجابة عنها في مثل هذه السن ولا بمثل ماعندهم من العلم

مختار محمد هويدي

بين حافظ ابراهيم وعبد الحميد الزهراوي :

كان حافظ معروفاً بالتدقيق في انتقاء الألفاظ فإذا حضره معنى من المعاني الشعرية الملونة بذل أقصى الجهد في وضعه في قالب فصيح بليغ، وقد يقضي أياما يبحث عن لفظ فصيح تتلقاه الآذان دون استئذان

وأذكر أنه في مقهى « السيلمدد بار » المقابل لحديقة الأزبكية والذي يسمى الآن « مقهى البيت فاير » في القاهرة كان يجلس أدباء الجيل الماضي في خلال الحرب الكبرى الأولى وقبلها وبعدها — رأيت في أحد الأصائل حافظا يقبل على جماعة من أولئك الياسمين ثم ينشدهم قصيدة من قصائده التي يخاطب فيها العميد البريطاني وأذكر من أبياتها الأولى :

بنات الشعر بالنفحات جودي فهذا يوم شاعرك المجيد
أطلي واسفري وادعيه يحيى عما توحين أيام الرشيد
إلى من تشتكي عنت الليالي إلى العباس أم عبد الحميد

ثم يتطرق إلى مخاطبة العميد فيقول :

إذا اشتد الصياح فلا تلمنا فإن القوم في جهد جهيد

وعندما لمع هذا البيت بدت عليه علامات الكآبة فقيل له علام أنت مكتئب يا حافظ؟ فقال والله إني غير راض عن هذا اللفظ « اشتد » فإنه لفظ سقيم. وقد حاولت عبثا أن أجد لفظا آخر أفضل منه فلم أوفق، فأخذ كل من الحاضرين يبحث عن اللفظ المناسب ومرت دقائق ودقائق والجميع واجمون حتى اندفع الشيخ عبد الحميد الزهراوي الذي كان في ذلك العهد محررا في (الجريدة) التي كان يتولى رئاسة تحريرها الفيلسوف أحمد باشا لطفي السيد وقال لحافظ قل « إذا اعلو لى الصياح فلا تلمنا » فتهلل محيا حافظ وقال السيد الحميد لله درك يا عبد الحميد! والله إن هذا هو اللفظ الذي ما فتئت أبحث عنه فلم أعثر عليه ، وتقدم إلى الشيخ وقبله رحم الله أولئك الأبطال !

طرابلس الغرب

خليل الفوري
القاضي في المحاكم الليبية